ضغط الوالدين وتلوث الهواء: عوامل خطر للإصابة بالالتهاب الرئوي لدى الأطفال

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 13, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). ضغط الوالدين وتلوث الهواء: عوامل خطر للإصابة بالالتهاب الرئوي لدى الأطفال. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=118831

ARABPSYCHOLOGY.COM

هل يمكن أن يكون توتر الوالدين عاملاً في إصابة الأطفال بالالتهاب الرئوي؟ دراسة جديدة تكشف عن علاقات معقدة

تخيل أنك والد قلق بشأن صحة طفلك، وتحاول جاهدًا توفير بيئة صحية وآمنة له. ولكن ماذا لو كان مستوى التوتر الذي تعيشه، والذي قد يبدو بعيدًا عن صحة طفلك الجسدية، يلعب دورًا حاسمًا في زيادة خطر إصابته بالالتهاب الرئوي؟ هذا هو السؤال الذي يحاول باحثون الإجابة عليه، وقد توصلوا إلى نتائج مقلقة تكشف عن شبكة معقدة من العوامل البيئية والنفسية التي تؤثر على صحة الأطفال.

منهجية البحث

قام باحثون في تشانغشا، الصين، بإجراء دراسة شاملة جمعت بين تحليل البيانات التاريخية (cohort study) ودراسة مقطعية (cross-sectional study) شملت 8689 طفلاً في مرحلة ما قبل المدرسة. ركزت الدراسة على جمع معلومات مفصلة حول الحالة الصحية لكل طفل، ومستويات التوتر التي يعاني منها الوالدان (سواء كانت اقتصادية أو نفسية أو اجتماعية)، والتعرض لعوامل بيئية داخل المنزل وخارجه، وذلك بدءًا من عام قبل الحمل وحتى فترة ما بعد الولادة. تم جمع هذه المعلومات من خلال استبيانات مفصلة.

ولتقييم التعرض لتلوث الهواء الخارجي، اعتمد الباحثون على بيانات من محطات الرصد المحلية. ثم استخدموا تقنية "الوزن العكسي للمسافة" (Inverse Distance Weighted - IDW) لتقدير مستويات التلوث التي يتعرض لها كل منزل على حدة. أما بالنسبة للعوامل البيئية داخل المنزل، فقد تم جمع معلومات حول وجود أشياء مثل الأثاث الجديد، والعفن أو الرطوبة، والنباتات المزهرة، بالإضافة إلى عادات الوالدين مثل التدخين.

بعد جمع البيانات، استخدم الباحثون تحليلًا إحصائيًا متطورًا يسمى "الانحدار اللوجستي متعدد المتغيرات" (Multivariate logistic regression) لتقييم تأثير كل عامل على حدة، وكذلك التفاعلات المحتملة بين هذه العوامل، على خطر إصابة الأطفال بالالتهاب الرئوي.

النتائج

أظهرت النتائج أن هناك علاقة واضحة بين الالتهاب الرئوي لدى الأطفال ومستوى تعليم الوالدين، بالإضافة إلى شعورهم بالإرهاق والصداع وصعوبة التركيز. ولكن المفاجأة الأكبر كانت في اكتشاف أن التوتر الذي يعيشه الوالدان يلعب دورًا حاسمًا في تفاقم تأثير العوامل البيئية على صحة الأطفال.

على سبيل المثال، وجد الباحثون أن التوتر الاجتماعي العالي لدى الوالدين يزيد من خطر إصابة الأطفال بالالتهاب الرئوي في حالة تعرضهم لدخان السجائر أو الملابس أو الفراش المتعفن أو الرطب. في المقابل، يبدو أن التوتر الاجتماعي المنخفض لدى الوالدين يقلل من خطر الإصابة بالالتهاب الرئوي الناتج عن التعرض للنباتات المزهرة داخل المنزل. وهذا يشير إلى أن الحالة النفسية للوالدين يمكن أن تؤثر على كيفية استجابة الطفل للعوامل البيئية المختلفة.

كما اكتشف الباحثون أن التوتر الاقتصادي العالي لدى الوالدين يزيد من تأثير تلوث الهواء الخارجي على خطر إصابة الأطفال بالالتهاب الرئوي. والأكثر إثارة للقلق هو أن التوتر النفسي العالي لدى الوالدين يزيد من خطر إصابة الأطفال بالالتهاب الرئوي نتيجة التعرض لتلوث الهواء، وخاصة الجسيمات الدقيقة (particulate matter) في مراحلهم الأولى من الحياة.

ARABPSYCHOLOGY.COM

دلالات البحث

تشير هذه النتائج إلى أن التوتر الذي يعيشه الوالدان ليس مجرد مشكلة نفسية شخصية، بل هو عامل خطر بيئي يمكن أن يؤثر بشكل كبير على صحة أطفالهم. وهذا يعني أن دعم الأسر وتقليل مستويات التوتر لديهم يمكن أن يكون استراتيجية فعالة للوقاية من الالتهاب الرئوي والأمراض الأخرى التي تصيب الأطفال.

بالإضافة إلى ذلك، تؤكد الدراسة على أهمية تحسين جودة الهواء داخل وخارج المنازل، وتوفير بيئة صحية ونظيفة للأطفال. كما تسلط الضوء على ضرورة توعية الآباء والأمهات بأهمية تجنب التدخين داخل المنزل، والتخلص من العفن والرطوبة، واختيار الأثاث والمواد التي لا تطلق مواد كيميائية ضارة. إن فهم هذه العلاقات المعقدة بين التوتر البيئي والنفسي وصحة الأطفال هو خطوة حاسمة نحو بناء مستقبل أكثر صحة للأجيال القادمة.

Reference

Lu, C. (2026). *Parental stress, indoor environment and outdoor air pollution: A complex nexus and its impacts on childhood pneumonia*. International Journal of Hygiene and Environmental Health.

DOI: 10.1016/j.ijheh.2025.114717

ARABPSYCHOLOGY.COM